



عفرين تحت الاحتلال (١٦):

خسائر موسم الزيتون حوالي /١٠٥/ مليون دولار... مجموعة من مسلحي الزنكي تقتحم قرية كيلا

تتكشف أكثر فأكثر، مرامي سياسات حكومة أنقرة العدائية نحو الكُرد عموماً، ومدى تشدها في إنكار وجودهم ودورهم التاريخي الحضاري والإنساني في المنطقة، ومحاولاتها الحثيثة لنفي كفاحهم من أجل قضاياهم القومية العادلة وقضايا الديمقراطية والمرأة وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب، بل وتسعى لإلصاق تُهم الإرهاب والانفصالية ومعاداة الشعوب بهم.

تتكشف سياسات أنقرة تلك ومطامعها من خلال تصريحات مسؤوليها الشوفينية والهجومية، ومن خلال تهديدات تركيا باجتياح مناطق شمال شرق سوريا، وممارساتها في منطقة عفرين المحتلة، إذ يتصدرها تغيير ديمغرافي ممنهج وقمع واضطهاد متواصل، حيث أن آلاف من مسلحي إدلب المهزومين مؤخراً أمام هجمات جبهة النصرة (المصنفة إرهابية) قد دخلوا المنطقة مع عوائلهم، وأسكنوا في منازل شاغرة وغير مكسية بمدينة جنديرس وغيرها، وبعضهم في مخيمات، بتخطيط تركي، إضافةً إلى جملة من انتهاكات وجرائم يومية، وعلى سبيل الذكر نستعرض وقائع بعض القرى والبلدات:

- روبريا-جبل ليلون: قرى (جلبر، كوبله، ديرمشمش، زريكات، باسليه، خالتا)، أكثر من /١٨٠/ عائلة ممنوعة من العودة إليها، وهي مشردة بين مدينة حلب وقرى مناطق النزوح في شمالها، حيث تم منع الأهالي من جني محاصيل حقولهم من الحبوب، وسُرقت أكثر من نصف حقول أشجار الزيتون، وتعرضت منازلهم وممتلكاتهم للنهب والسلب، حيث يتمركز فيها جنود أتراك ومسلحون، بمقرات عسكرية فاصلة عن الجيش السوري.

- قرية تلاف: تمركز عسكري تركي في أعلى قمته واستيلاء على منازل، كان إجمالي عائلاتها حوالي /٦٠/، عاد منها فقط /١٢/، بسبب منع الجيش التركي، رغم تقديم عشرات العوائل لشكاوى وطلبات العودة لجهات مختلفة ودون جدوى، بينما يُسمح بإسكان عوائل عربية وافدة من المسلحين ومن مهجري الغوطة وغيرها، لتصل إلى أكثر من /٥٠/ عائلة، حيث بعضها يسكن في خيم قرب القرية ومعها مئات المواشي.

- قرية قرمتلق: كان إجمالي عائلات القرية حوالي /٢٠٠/، عاد منها بعد الاحتلال ما يقارب /١٣٨/، ولم تستطع /١٢/ عائلة استلام منازلها، والبقية موزعة بين حلب وريفها الشمالي وغيره، أما عائلات الوافدين (مسلحين ومهجريين) فهي بحدود /١٧٤/ عائلة؛ ونسبة الأتاي المفروضة على إنتاج زيت الزيتون فيها (١٠%) للمجلس المحلي +١٠% للفصيل المسلح)، مع استيلاء كامل على حقول /١١/ عائلة، تحوي ما يقارب /٧/ آلاف شجرة زيتون.

- بلدة كفرصفرة: عدد العائلات قبل الاحتلال /١٠٠٠/، العائدة منها /٨٥٠/، حوالي /١٥٠/ عائلة من الوافدين.
- قرية دُمليا: عودة /١٣٠/ عائلة من أصل /٢٥٠/، وفيها بحدود /٤٠/ عائلة من الوافدين. بعد دخول الجيش التركي إليها، تم حرق أربعة منازل عمداً للمواطنين (جميل بكر موسى، شيخو إبراهيم، اسماعيل إبراهيم جميل، اسماعيل شيخو)، وأثناء القصف أصيب حوالي /٥٠/ منزل بأضرار مختلفة.

- قرية حسن- راجو: سرقة كافة محتويات منزل المواطن عابدين عمر من قبل مجموعة مسلحة، منذ عشرة أيام.
- قرية كيلا- راجو: مجموعة حوالي /١٢٠/ مسلح من فصيل "الزنكي" المهزومة أمام جبهة النصرة والمنقلة إلى منطقة عفرين، اقتحمت القرية اليوم، وقامت بحملة مدامات للمنازل وسرقة محتويات بعضها ومقتنيات وأموال، وتهديد الأهالي، والاستيلاء على بعض المنازل.

- حي الأشرفية- عفرين: هناك قاعدة عسكرية في مدرسة التقدم بأعلى قمته، واستيلاء الجيش التركي والمسلحين على فيلا عائلة عربو-قيبار وعلى حوالي /٩٠/ منزل حولها، إضافةً إلى منازل أخرى مستولى عليها من قبل الوافدين والمسلحين ومهجري إدلب مؤخراً في حارة الفيل.

هذا ويعاني أهالي قرى تلاف وسهول جومه من الرعي الجائر لقطعان مواشي الوافدين إلى المنطقة بين حقول المزروعات وأشجار الزيتون، مما يسبب لها أضرار جسيمة، دون أن يجروا على المنع أو الشكاوى لدى سلطات الاحتلال التي تدعم الوافدين والمسلحين ولا تردعهم عن إلحاق الأذى بأهالي المنطقة والأضرار بممتلكاتهم أو

سرقناها. وفي هذا الشتاء يُقدم الوافدون على قطع أشجار الزيتون والحراجية وأشجار الصنوبريات والسنديان بمختلف أنواعها في جبال ومواقع عديدة، حيث تبين بعد إزالة الجيش التركي لقاعدة عسكرية في موقع جبل جرق-راجو إقدامه على قلع ما يقارب /٢٨٠/ شجرة زيتون عائدة للمواطن حسين أحمد قاووق من قرية كيلا، وتجريف وحفر أرضها، إضافةً إلى قطع أشجار في جبال قرى قاسم وديك وشيخ وقرب مزار مقبرة بلدة ميدانكي أيضاً، وقطع شجرة سنديان معمرة وأشجار بلوط بجوار مزار (صبيح) بين قريتي حبيكا وقده-راجو.

ومن جهةٍ أخرى، ملف الاختطاف والاعتقالات، زاحر بالانتهاكات، فمنذ أواخر شهر آذار ٢٠١٨م، تم اعتقال المواطنين (جوان يوسف، إبيش حبش كله، خليل حسن حسن، عويل عبد الرحمن بعبو، ولات حسن طشي، محمد زكريا تاتار) في قرية عربا-معبطلي، وكذلك اعتقال كل من (محمد كالو، درويش درويش) في قرية كفرزيت منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ولا يزال مصير هؤلاء مجهولاً.

ومع قرب انتهاء موسم الزيتون، وردتنا معلومات وتقديرات من عدة مصادر مطلعة، ورغم صعوبة الحصول على احصاءات دقيقة، نلخصها فيما يلي:

- عدد أشجار الزيتون في عفرين حوالي /١٥/ مليون.
- عدد المعاصر العاملة ما يقارب /١٥٠/ من أصل حوالي /٣٠٠/ معصرة قبل الاحتلال، حيث تعرضت بعضها لدمار كامل، وبعضها لتدمير جزئي، وقسم منها لسرقة كافة أجهزتها وآلاتها أو أجزاء منها، وكذلك الاستيلاء على بعضها وتشغيلها لصالح المسلحين، وقد تعرض معظم أصحاب المعاصر للابتزاز وبعضهم لشراكات إجبارية من قبل بعض المسلحين.
- عدد معامل البيرين العاملة /١٠/ من أصل /١٧/، حيث تعرض بعضها لسرقات جزئية، ومعمل واحد سُرق بالكامل.

- سرقة معمل صناعة عبوات تنك لزيت الزيتون بالكامل.
- اعتماد سياسة إفقار أهالي عفرين، من خلال توسيع شبكات السرقة والنهب وفرض أتاوى بحجج عديدة، وتقيد حركة نقل وعمليات بيع وشراء زيت الزيتون، وبالتالي تدني سعره عن السعر الرائج في معظم المناطق السورية بفارق يصل إلى /١٠/ آلاف ليرة سورية.

- تصل نسبة الضياع (سرقة ثمار الزيتون + أتاوى المجالس المحلية والفصائل والحواجز المسلحة + مصادرات الزيتون والزيت + استيلاء على حقول الزيتون + الهدر) إلى حوالي /٦٠% من إجمالي إنتاج الموسم.

- قيام فريق تركي بشراء زيت الزيتون بأسعار متدنية، حيث أكد على ذلك وزير الزراعة التركي في جلسة للبرلمان، مفصلاً عن نية حكومته بالاستيلاء على موارد عفرين.

- ارتفاع تكاليف الخدمة والقطاف والنقل والشحن، بسبب تهجير الأهالي وقلّة الأيدي العاملة المحلية، وسرقة نسبة كبيرة من الآليات والسيارات من قبل الفصائل المسلحة، وفرض حصار على منطقة عفرين.

- إنتاج كمية الزيت التقديري /٣/ مليون تنكة بوزن /١٦/ كغ.
- إجمالي خسائر الضياع وفرق السعر حوالي /١٠٥/ مليون دولار، عدا التكاليف المختلفة، و عدا إنتاج ملايين

من أشجار زيتون برية مثمرة، كان يُستفاد منه.

رغم لعب الحكومة التركية على الكثير من الحبال، واستغلالها لتوازنات إقليمية ودولية وعلاقات مصالح متبادلة مع حكومات دول عديدة، يزداد تعاطف الرأي العام العالمي مع القضية الكردية في سوريا، وتنبلور مواقف دولية

مناهضة لمطامع تركيا وعداوتها تجاه الكرد، هذا وتتوسع الأنشطة المتضامنة مع أهالي منطقة عفرين يوماً بعد آخر، وينفضح الاحتلال التركي بشكل جلي.

٢٠١٩/١/١٢

المكتب الإعلامي-عفرين

حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكي تي)

الموقع الإلكتروني الرسمي: www.yek-dem.com ، البريد الإلكتروني: info@yek-dem.com